(٣) المناطق المحتلة

عدا عن تواصل النضال العسكري الفلسطيني في المناطق المحتلة طوال سنوات الاحتلال السابقة، برزت في السنوات الاخيرة ـ على وجه التحديد ـ اشكال نضالية هامة تعتمد على المبادرات الجماهيرية واشراك اوسع الفئات الشعبية في النضال ضد الاحتلال ومقاومة سياساته البغيضة . وما تشهده المناطق المحتلة في هذه الايام من تكثيف وتصعيد للكفاح المسلح ، ما هو الا نتيجة طبيعية لتحسس الجماهير الرازحة تحت الاحتلال لمسؤولياتها الوطنية ، بعد ان نزلت الى مواجهة المحتلين في الشارع عبر المظاهرة والاعتصام والاضراب والمسيرات وغيرها من طرائق النضال المتبعة .

لقد جاء تعدد اشكال النضال في السنوات الاخيرة بعد ان ظل لسنوات يقتصر على الكفاح المسلح كشكل نضالي وحيد ، تطورا هاما في مسيرة الكفاح الوطني الفلسطيني بحيث اتسع المجال لكافة ابناء الشعب للمساهمة في دحر الاحتلال عبر اشكال النضال المتاحة .

وشهدت المناطق المحتلة في الفترة الاخيرة مثلين بارزين في هذا المجال . الاول هو الاعتصام عن الطعام الذي اعلنه الموقوفون الاداريون في سجون الاحتلال وتضامن المعتقلين السياسيين معهم . وقد الهب الاعتصام هذا اعمق المشاعر لدى الجماهير الفلسطينية ليس داخل الوطن المحتل فحسب وانما خارج الوطن . والثاني الاجراء الذي اقدمت عليه سلطات الاحتلال بتقسيم الحرم الابراهيمي في الخليل بحيث اصبح جزء من الحرم يخص اليهود واخر للمسلمين . وقد اثار هذا الاجراء الاحتلالي بدوره اعمق المشاعر لدى ابناء الشعب الفلسطيني وقاد ردود فعل واسعة شملت كافة مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة وامتدت الى ردود فعل رسمية على الصعيد العربي .

اضراب المعتقلين عن الطعام

اعلن المعتقلون الاداريون في سجن نابلس اضرابا مفتوحا عن الطعام احتجاجا على مواصلة سلطات الاحتلال الاسرائيلية توقيفهم لمدة تزيد عن السنة دون ان تقدمهم الى المحاكمة . وفي اليوم الذي بدأ فيه المعتقلون اضرابهم قام وفد يمثل امهات وذوي المعتقلين الاداريين في مدينة نابلس بمقابلة الحاكم العسكري للمدينة ، وقدم له مذكرة حول استمرار توقيف ابنائهن دون تقديمهم للمحاكمة . وقد جاء في المذكرة كما نشرتها صحيفة الشعب (٧٥/٧/١١) التأكيد على النقطتين التاليتين :

١ ـ لقد مضى على المعتقلين مدة تقارب الخمسة عشر شهرا وانه خلال هذه المدة كان جواب السلطات المعنية عن تكرار المراجعات بشأن المعتقلين ان التحقيق لم ينته بعد .

٢ ـ « ان بقاء ازواجنا وابنائنا داخل السجن لا يخدم السلام في هذه المنطقة على الاطلاق . ولا شك ان السلام القائم على العدل هو رغبتنا ورغبة الكثيرين من ابناء الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي » .

وفي الوقت الذي اخذت فيه سلطات الاحتلال تتكتم خبر اعتصام المعتقلين واضرابهم عن الطعام، كان خبر هذا الاعتصام يسري بين كافة ابناء الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة . واخذت ردود الفعل تتوالى من مختلف المناطق والاتجاهات .

ففي يوم ٧٥/٧/١٧ اعتصم في دار البلدية بنابلس وفد من امهات وزوجات المعتقلين الاداريين في سجن نابلس المركزي . واجتمعن مع السيد عادل الشكعة نائب رئيس البلدية للمطالبةبمساعدة ابنائهن الذين يواصلون اضرابهم عن الطعام منذ ثمانية ايام . وجاء في معرض مطالبتهن بتدخل البلدية قولهن « اننا نطالب ان ندخل نحن وعائلاتنا السجن مع اقاربنا المعتقلين او ان يتم اطلاق سراحهم » . وحملن الامم المتحدة وسكرتيرها العام مسؤولية ما سيحدث لابنائهن وازواجهن المعتقلين . وناشدن الصليب الاحمر بالعمل السريع على اطلاق سراح الموقوفين . وكان وفد من هؤلاء النسوة قد اجتمع قبل ذلك مع رئيس البلدية في